



مِعْرَاجُ النَّبِيِّ ﷺ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، عَرَجَ بِنَبِيِّهِ إِلَى السَّمَوَاتِ الْعُلَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ جَلَّ فِي عِلَّاهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ الَّذِي اصْطَفَاهُ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ اهْتَدَى بِهُدَاهُ. **أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّهَا لِلْهُدَى مِشْكَاتٌ، وَلِلْأَرْوَاحِ مِرْقَاتٌ، وَلِلْفَضَائِلِ مَدْعَاتٌ، وَلِلنُّفُوسِ مَنَاجَاتٌ، وَهِيَ خَيْرٌ مَا طَلَبَهُ الْمَرْءُ وَرَجَاهُ، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ)** ^(١) **أَيُّهَا الْمُحِبُّونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: فِي لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي النُّبُوَّةِ، وَالنَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ بِالْبَلَدِ الْحَرَامِ، إِذَا بَنُورٌ يَبْزُغُ مِنْ وَسْطِ الظَّلَامِ، إِنَّهُ أَمِينُ الْوَحْيِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، جَاءَ لِيَصْطَحِبَ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ؛ (مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)** ^(٢) **ثُمَّ إِلَى السَّمَوَاتِ الْعُلَى، لِلِقَاءِ رَبِّهِ وَمَوْلَاهُ، فِي مُعْجَزَةٍ عَظِيمَةٍ، عَجَزَتِ الْعُقُولُ عَنْ فَهْمِهَا، وَإِدْرَاكِ حَقِيقَتِهَا، لَكِنَّ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ آمَنَتْ بِقُدْرَةِ مُدَبَّرِهَا، وَصَدَقَ صَاحِبُهَا، (مَا ضَلَّ صَاحِبِكُمْ وَمَا غَوَى* وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)** ^(٣)، **إِنَّهَا مُعْجَزَةُ الْمِعْرَاجِ، الَّتِي رَحَّبَ**

فِيهَا الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ، بِقُدُومِ ضَيْفِ السَّمَاءِ، كُلُّهُمْ يَقُولُ: «مَرْحَبًا بِهِ
وَلِنِعْمِ الْمَجِيءِ جَاءَ»^(٤). فَبِمَنْ تَظُنُّونَهُ التَّقَى يَا عِبَادَ اللَّهِ؟ لَقَدْ التَّقَى
إِخْوَتَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَابَلَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا أَبَا الْبَشَرِيَّةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ، وَسَلَّمْ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ قَائِلًا: «مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِابْنِي، نِعْمَ الْإِبْنُ
أَنْتَ»^(٥). ثُمَّ ارْتَقَى بِهِ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَاءً بَعْدَ سَمَاءٍ، فَالْتَقَى فِيهِنَّ
يُوسُفَ وَعِيسَى وَيَحْيَى، وَإِدْرِيْسَ وَهَارُونَ وَمُوسَى، عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ، كُلُّهُمْ يَقُولُ: «مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، وَالْأَخِ الصَّالِحِ»^(٦). ثُمَّ
التَّقَى بِنَبِيِّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا بِهِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَإِذَا هُوَ
أَشْبَهُ الْأَنْبِيَاءِ بَنِيْنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، «مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ
الْمَعْمُورِ» قِبَلَةَ أَهْلِ السَّمَاءِ، فَبَادَرَهُ نَبِيْنَا بِالسَّلَامِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ
التَّحِيَّةَ وَالْإِكْرَامَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: «يَا مُحَمَّدُ، أَقْرِي أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ،
وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيْعَانٌ، وَأَنَّ
غِرَاسَهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ»^(٧).
وَبَعْدَ ذَلِكَ ارْتَقَى نَبِيْنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، حَتَّى بَلَغَ مَكَانًا لَمْ يَطَّأهُ
أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ^(٨). (عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى)^(٩)، وَهِيَ شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ،
(عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى)^(١٠)، يَنْتَهِي إِلَيْهَا عِلْمُ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ^(١١)، لَا
يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَصِفَهَا مِنْ حُسْنِهَا^(١٢) فَمَا أَرْزَعُ مَكَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛

لَقَدْ بَلَغْتَ مَكَانًا لَا يُطَارُ لَهُ * عَلَى جَنَاحٍ وَلَا يُسْعَى عَلَى قَدَمٍ ^(١٣)
أَجَلٌ، لَقَدْ تَبَوَّأَ نَبِينَا ﷺ مَكَانَةً عَالِيَةً، حَتَّى دَنَا مِنْهُ «الْجَبَّارُ رَبُّ
الْعِزَّةِ» ^(١٤)، قَالَ تَعَالَى: (فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى
إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى) ^(١٥)، مَاذَا أَوْحَى إِلَيْهِ يَا عِبَادَ اللَّهِ؟ لَقَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ
فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ الْعَظِيمِ؛ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، وَرُكْنٍ رُكْنَيْنِ، أَتَدْرُونَ مَا هُوَ؟ إِنَّهَا
الصَّلَاةُ، صَلَاةُ الْعَبْدِ بِمَوْلَاهُ، فَرَضَهَا عَلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ،
قَالَ ﷺ: «فَرَجَعْتُ حَتَّى أَمَرَ بِمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: مَا الَّذِي فَرَضَ
رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً. قَالَ: فَرَاغِعْ
رَبِّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ» ^(١٦). فَرَاغِعْ ﷺ رَبَّهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ،
يَسْأَلُهُ التَّخْفِيفَ عَنَّا، رَحْمَةً بِنَا، وَشَفَقَةً عَلَيْنَا، وَقَالَ: «يَا رَبِّ إِنَّ أُمَّتِي
ضَعْفَاءُ، أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ، وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ، فَخَفِّفْ عَنَّا» ^(١٧).
فَقَالَ رَبُّ الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ: «هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ، لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ
لَدِي» ^(١٨). «إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي، وَأَجْزِي
الْحَسَنَةَ عَشْرًا» ^(١٩). فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْنَا الصَّلَاةَ مِنْ فَوْقِ
سَبْعِ سَمَوَاتٍ، وَجَعَلَهَا مِرْقَاةً لَنَا فِي الدَّرَجَاتِ، وَقُرَّةَ عَيْنٍ لَنَا، وَرَاحَةً لِبَالِنَا،
وَرِزْقًا لِنُفُوسِنَا، وَخَفَّفَ عَنَّا سُبْحَانَهُ فِيمَا شَرَعَ لَنَا، فَلَمْ يَكْلِفْنَا إِلَّا وَسْعَنَا.
أَقُولُ مَا سَعَيْتُمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا كَمَا أَمَرَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ
 الْبَشَرِ، مَا اتَّصَلَتْ عَيْنٌ بِنَظَرٍ، أَوْ سَمِعَتْ أُذُنٌ بِخَبْرٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
 وَالتَّابِعِينَ الْعُرْرَ. أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: فِي رِحْلَةِ الْمِعْرَاجِ؛ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مِنْ
 آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى) (٢٠)، رَأَى الْجَنَّةَ وَمَا فِيهَا مِنَ النِّعَمِ، قَالَ ﷺ: «أَدْخَلْتُ
 الْجَنَّةَ، فَإِذَا فِيهَا حَبَائِلُ اللُّؤْلُؤِ - أَيُّ: عُقُودٌ وَقَلَائِدُ مِنَ اللُّؤْلُؤِ - وَإِذَا تَرَابُهَا
 الْمِسْكُ» (٢١). وَبَيْنَمَا هُوَ فِيهَا، إِذْ مَرَّ عَلَى نَهْرٍ «حَافَتَاهُ قِبَابُ الدَّرِّ
 الْمَجُوفِ» (٢٢) «عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَرْجَدٍ» (٢٣) «طِينُهُ الْمِسْكُ» (٢٤)
 «فَقَالَ: مَا هَذَا يَا جَبْرِيْلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكُوْثُرُ الَّذِي حَبَأَ لَكَ رَبُّكَ» (٢٥).
 فَاسْعَ إِلَيْهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ،

اعْمَلْ لِدَارِ غَدٍ رِضْوَانُ خَازِنِهَا *** وَالْجَارُ أَحْمَدُ وَالرَّحْمَنُ بَانِيهَا
 قُصُورُهَا ذَهَبٌ وَالْمِسْكُ طِينَتُهَا *** وَالزَّعْفَرَانُ نَبَاتٌ مُزَهَّرٌ فِيهَا (٢٦)
 وَرَأَى ﷺ النَّارَ، وَمَا فِيهَا مِنْ مَشَاهِدٍ تُوَجَّلُ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَرَأَى قَوْمًا
 «يَخْمُسُونَ وُجُوهُهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيْلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ
 الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ» (٢٧). فَتَفَكَّرُوا يَا عِبَادَ
 اللَّهِ فِي هَذِهِ الرَّحْلَةِ، وَمَا تَحْمَلُهُ مِنْ مَبَادِي عَظْمَى، وَقِيمِ كُبْرَى، فَهِيَ رِحْلَةُ
 التَّكْرِيمِ الرَّبَّانِيِّ لِلنَّبِيِّ ﷺ، أُعْطِيَ فِيهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ثَلَاثًا: «الصَّلَوَاتِ

الْخَمْسَ، وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَغَفَرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ
شَيْئًا»^(٢٨). وَهِيَ رِحْلَةُ التَّيْسِيرِ وَالتَّخْفِيفِ، وَرِحْلَةُ الْأُخُوَّةِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ، وَرِحْلَةُ
السَّلَامِ، وَرِحْلَةُ السُّؤَالِ وَالْحَوَارِ، وَهِيَ مُعْجَزَةٌ كُلُّهَا عِظَاتٌ وَعَبْرٌ، (لَقَدْ كَانَ
فِي قِصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ
الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)^(٢٩). هَذَا
وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الرَّحْمَةِ لِلْكَائِنَاتِ، وَالْمُؤَيَّدِ
بِالْمُعْجَزَاتِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي الْقُلُوبِ النَّيِّرَاتِ. اللَّهُمَّ إِنَّا آمَنَّا بِكَ،
وَصَدَّقْنَا بِنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ، فَسَأَلْنَاكَ يَا رَبَّنَا بِجَلَالِ وَجْهِكَ، وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ؛
أَنْ تَحْشُرَنَا فِي زُمْرَتِهِ، وَتَدْخُلَنَا الْجَنَّةَ بِرُفْقَتِهِ، وَتُورِدَنَا حَوْضَهُ، وَتَسْقِينَا مِنْ يَدِهِ
الشَّرِيفَةِ شَرِبَةً لَا نَظْمًا بَعْدَهَا أَبَدًا. اللَّهُمَّ أَدِمَّ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الْأَمَانَ
وَالِاسْتِقْرَارَ، وَالرُّقْيَى وَالْإِزْدَهَارَ، وَاصْرِفْ عَنْهَا شَرَّ الْأَشْرَارِ، يَا عَزِيزُ يَا قَهَّارُ،
وَعَمَّ اللَّهُمَّ الْعَالَمَ بِالرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ، وَالْمَحَبَّةِ وَالِاطْمِئْنَانِ. اللَّهُمَّ وَفَّقْ رَئِيسَ
الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ زَايِدٍ، وَنُؤَابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ
الْأَمِينِ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيْخَ زَايِدَ، وَالشَّيْخَ رَاشِدَ، وَالْقَادَةَ
الْمُؤَسَّسِينَ، وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَالشَّيْخَ خَلِيفَةَ بْنَ زَايِدَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ
فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِآبَائِنَا
وَأُمَّهَاتِنَا. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ. اللَّهُمَّ
اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا،

اللَّهُمَّ اسْقِنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ، وَأَنْبِتْ لَنَا مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ. يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ. (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) (٣٠). وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

-
- (١) الحديد: ٢٨.
 - (٢) الإسراء.
 - (٣) النجم: ٢-٤.
 - (٤) متفق عليه.
 - (٥) البخاري: ٧٠٧٩.
 - (٦) متفق عليه.
 - (٧) الترمذي: ٣٤٦٢.
 - (٨) الخصائص الكبرى للسيوطي: ٣٣٠/٢.
 - (٩) النجم: ١٤.
 - (١٠) النجم: ١٥.
 - (١١) جامع الأصول: ٣٦٨/٢.
 - (١٢) أحمد: ١٢٥٠٥.
 - (١٣) البيت للشاعر أحمد شوقي.
 - (١٤) البخاري: ٧٠٧٩.
 - (١٥) النجم: ٨-١٠.
 - (١٦) متفق عليه.
 - (١٧) البخاري: ٧٠٧٩.
 - (١٨) متفق عليه.
 - (١٩) البخاري: ٣٠٣٥.
 - (٢٠) النجم: ١٨.
 - (٢١) متفق عليه.
 - (٢٢) البخاري: ٦٥٨١.
 - (٢٣) البخاري: ٧٥١٧.
 - (٢٤) أحمد: ١٣٤٢٥.
 - (٢٥) البخاري: ٧٥١٧.
 - (٢٦) بستان الواعظين ورياض السامعين: ص: ١٨٠. بتصرف يسير.
 - (٢٧) أبو داود: ٤٨٧٨.
 - (٢٨) مسلم: ١٧٣.
 - (٢٩) يوسف: ١١١.
 - (٣٠) العنكبوت: ٤٥.